جمع فيه والفقة هنا بمعنى الشق وجوهر جسيمه لا قدر لك والجواهر والجوهر هو الذي لا يحتمل التقسيم .

فما تعد ولا تحصى عجايبها ولا تسام على الاكثار بالسام .

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم .

قوله فما تعد ولا تحصى عجايبها البيت يعني لا تعد عجايب القران ومعانيه العجيبة ولا تحصى قوله ولا تسام على الاكثار اي لا يدخل السام وهو الملل والعيا على من اكثر قراءته ولا يزيد كذلك الا حبا ونشاطا ورغبة في الاكثار منها لقوله عليه السلام مثل قاري القران كمثل اكل التمر كلما زدته مضغا ازداد حلاوة في الظاهر والباطن والسام اصله تسأم وتغلنا حركة الهمزة الى السين واحذف الهمزة الجا بعد النقل وهو لغة قوله بالسام مصدر سيم بمعنى ساما والسلام والملل بمعنى واحد لانسام قراته عن الغافل بالسام قوله قرت بها عين قاريها فرنا اي فرحنا واستبشر بها اي بآيات كتاب الله تعالى عين قاريها اي قاري في آيات كتاب الله تعالى يعني ان الله تعالى سهل على هذه الامة حفظ القران على صغارهم وكبارهم قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فقلت له لقاري القران لقد اي وجدت واصبت وتعلقت بحبل الله اي بكتاب الله فاعتصم اي فاطلب العصمة به من كل ما يخاف .

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفات نار لظى من وردها الشبم .

كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كالحمم .

قوله ان تتلها اي ان تقوله فاعتصم اي وم لا اعتصام بها انك ان تليتها اي ان قرات اي آيات القران خيفة من نار لظى بعض طباقة النيران قوله اطفات اي اخمدت واذهبت عنه اجر القراءة نار لظى ولظى اسم من اسماء جهنم والشبهت القراءة بالورد وهو شرب الماء والشبم نعتا للماء ومعناه البارد وشبه به اجر القراءة قوله كانها الحوض يعني ان قراءة القران حسنات يذهبن السيئات

فاشتقنا حوض النبي صلى الله عليه وسلم في انه يذهب الظلمة عن وجوه العصاة فتبيض وجوههم اذا اشربوا منه وقد جاءوه كالحمم والحمم جمع حممة وهي الفحمة .

وكالصراط وكالميزان معدلة وبالقسط وغيرها في الناس لم يقم .

وما لا تعجبن لحسود كان ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم .

قوله وكالصراط يعني وآيات القران كالصراط المستقيم وهو الطريق الواضح في تبعيتها مستقيم لاستقامة مسالك الطريق الواضح العامل بما فيها مقتفاها وكالميزان العقلي العزن في عدله واستقامة عدله وهذا معنى قوله معدلة اي تشبهها في حال كونها معدلة اي مستقيمة قوله وبالقسط اي بالعدل ولا استقامة في غير آيات القران لم يقم في الناس اي لم يثبت فيهم يعني ان العدل لا يوجد الا في القران والله تعالى لا يعقب حكمه ووجود دلايل العدل في القران ووجوه الاستدلال به كثيرة ومعروفة في كتاب التفسير واصول الفقه واهل الفقه اسباب القيامة والحلال والموت قوله لا تعجبن لحسود اي لا تعجب ايها المخاطب للحاذق حسود حاله كثير الحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ظل نهما لحسود اي ظل ينكرها اي ينكر آيات تجاهلا اي لاجل استعماله في الجهل الناس وهو الحاذق والفهم اي في حال كونه متصف الحاذق والفهم اي بتلك آيات القران وهو عالم في عقله وفهمه انه حق وان محمدا رسول الله حق واسنار المواعد التي يعلمها اهل الكتاب والمهود والنصارى فانهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وكعب وابن مسلام وعبد الله بن سلام من بعد ما تبين لهم الحق والفهم اسم فاعل من فهم يفهم ونهى المخاطب عن التعجب من هذا الحاسد لانه سبقت له الشقاوة في علم الله تعالى فهو من يكون في قبل حالة ابن يغفر الله لهم اهدنا بالهدى من عندك اللهم انا نعوذ بك وسخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم .

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم .

Copyright © King Saud University